فن الرد
وسرعة البديهة

تأملات في فن
التعامل مع المواقف

جمع
د. حاكم الحاكم

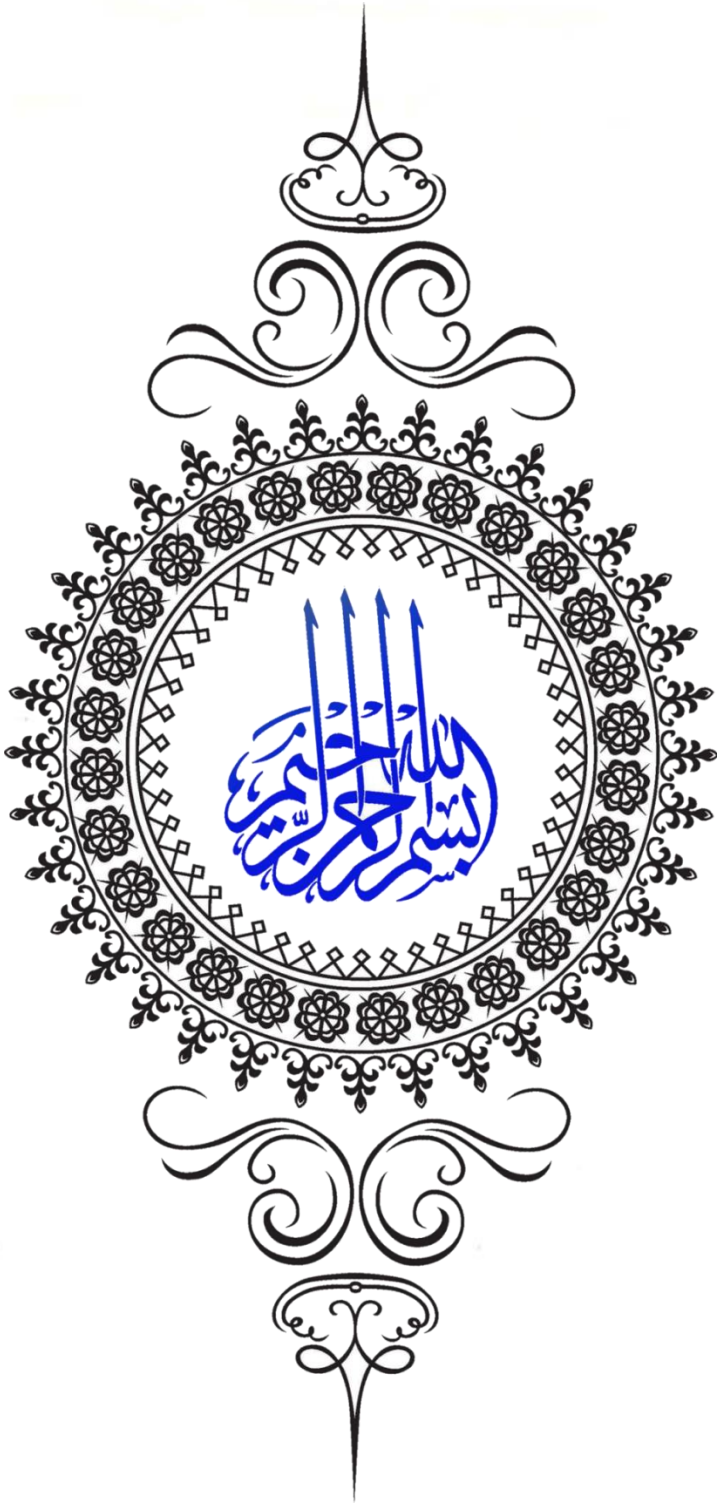
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، بلسان عربي مبين، وصلى الله وسلم وبارك على خير البرية، وأزكى البشرية، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم البعث والنشور، **أمَّا بعد:**

يمتاز بعض الأشخاص بسرعة البديهة وطلاقة اللسان، ويواجه آخرون مشكلةً في ذلك؛ حيث يعانون من عدم القدرة على التعبير بالشكل السليم، ولا يتقنون فن الرد السريع في المواقف أو الكلام المفاجئ الموجه إليهم، الأمر الذي يتسبب في إحراجهم بدايةً، ثم تجنّبهم لخوض حديث أو نقاش مع المحيطين بهم، وسنعرض في هذا المبحث عدّة طرق لعلاج هذه المشكلة، ومائة موقف حدث مع ذكر كيف كانت ردودهم.

إن استحضار الرد المفحم وجريه على اللسان بعد فوات الموعد وذهاب المعتدي لا يجدي نفعا ولا يسمن ولا يغني من جوع، وعليه يفترض في الرد المفحم أن لا يكون جارحا أو خادشا للذوق العام، وبالعكس كلما كان

بلسان هادئ ودون انفعال كان أبلغ أثرا وأشد وقعا! وأن يكون كذلك بلغة مرحة وغير مألوفة.

فسرعة البديهة لها علاقة قوية مع سرعة الربط واستخدام الذكاء في هم الموضوع، وقد كانت سرعة البديهة عند العرب مشهورة جدًا، وكانت قصصهم تتناقل من جيل إلى جيل.

وسنعرض في هذا المبحث عدّة أساليب فن الكلام، وسنذكر في هذا المبحث (٢٠٠) موقف واسلوب لفن الكلام.

والله أسأل التوفيق والإخلاص والسداد، والحمد لله رب العالمين.

❋❋❋

المحتويات:

تتكون هذه الورقات من مقدمة، وخمسة عناصر، والخاتمة، والفهرس.

- أولاً: التعريف.
- ثانياً: طرق تَعلُّم فنون الرد.
- ثالثاً: طرق علاج مشكلة عدم القدرة على الردود السريعة.
- رابعاً: بعض فنون الرد المناسبة.
- خامساً: 200 موقف لحسن الرد وسرعة البديهة.

أولاً: التعريف:

سرعة البديهة: هي سرعة الشّخص في التّفكير والإدراك، وتتضمن القدرة على اتّخاذ قرار مناسب بشكل سريع.

❖ ثانياً: طرق تَعلُّم فنون الرد:

هناك طرق عديدة لتعلم فنون الرد وأسلوب الحوار وإثبات الحجة عند النقاشات المختلفة، ومنها ما يلي:

١) **الإنصات:** الاستماع إلى محدثك جيداً والتركيز فيما يقول أهم النقاط التي تساعدك على الرد الصحيح والمباشر، فيجب عدم مقاطعة المتحدث لعدم استفزازه وحتى يشعر أنك مهتم بما يقول، فيكون منصتاً جيداً لك عند دورك في الرد.

٢) **التمهُّل**: الاندفاع في الحديث قد يجعلك تقول أشياء تندم عليها، لذا حاول أن تتمهل قليلاً وتفكر في كيفية عرض حديثك، فلا يشعر بأنك تهاجمه.

٣) **تجنُّب العناد**: العناد يضعف من موقفك في الحديث، فإن لم تمتلك المعلومات الكافية لإثبات وجهة نظرك يمكنك التوقف عن الحديث والبحث، ثم إعادة الحوار في وقت آخر، ورغم ذلك فيمكنك أن تضعف من وجهة نظر محدثك عبر التركيز على الفجوات في حديثه.

٤) **التثقيف**: فن الرد لا يأتي إلا بوجود قدر كاف من الثقافة اللغوية والعامة، فعبر اللغة يمكن انتقاء الكلمات المناسبة للمواقف والمواضيع المختلفة وقولها في مكانها الصحيح، بينما الثقافة العامة تمكنك من الحديث في كل المواضيع الهامة بتفاصيلها الدقيقة، لذا عليك بالقراءة اليومية في مختلف المجالات.

٥) **رباطة الجأش**: إنّ الهدوء العصبي ورباطة الجأش سيساعدن على استحضار أكثر الكلمات ملائمة للموقف، لذا فإنّ التدرب على عدم

الانفعال سيجدي نفعاً مرة بعد مرة في استحضار الرد المناسب وعدم الشعور بالذنب بعد فوات الأوان.

٦) **عدم الوقوف موقف المدافع:** إنّ الوقوف في موقف المدافع أمام الشخص المسيء سيعطيه مساحة إضافية لاستفزاز الشخص المقابل مرة بعد مرة، مما يعني عدم حاجة الفرد لتبرير موقفه باعتباره متّهماً.

٧) **امتلاك مهارة التمييز بين المواقف والأشخاص:** فيحذر مثلاً من توجيه الحديث للأحمق، فربما يرد بكلام قبيح بذيء يؤذي ويجرح وقد يصيب في مقتل.

٨) **التزم بمدلول اللقب لا مفردته** (انتقاء الألفاظ الحسنة): فقل "هذه طريقة غريبة جدًا " بدلًا من قول "أنت أحمق" أو جرب "إنني الآن على ثقة تامة من جهلك بالأمر" بدل "أنت جاهل تماما..

❖ **ثالثاً: طرق علاج مشكلة عدم القدرة على الردود السريعة:**

- **التدريب:** وذلك بالمران ورصد المشاهد ومتابعة المتقنين لتلك المهارة.

- **الصوت**: تحدّث بصوت متوسط بحيث لا يكون عالياً فيزعج المستمعين، ولا منخفضاً فيشعرهم بالملل.
- **القراءة: اقرأ بشكل مستمر**: فالقراءة تعلّم العديد من المصطلحات والألفاظ والمواقف، حيث بإمكانك قراءة أقوال ومواقف الحكماء والأنبياء.
- **الحفظ**: حفظ الأشعار والحكم والأمثال والكلمات المعبرة؛ لتكوين حصيلة لغوية كافية لتقوية المهارة.
- **الخبرة**: اكتساب الخبرة الرائعة للمستقبل ستعفيك من الحرج في المستقبل!!.
- **العبارات اللاذعة**: فهناك كتب مخصصة للردود السريعة تقدم مثالًا تلو الآخر، ومنها هذا المبحث.
- **الاحتفاظ بقائمة**: يكون فيها ردودك المفضلة واحفظها عن ظهر قلب. فقد تفيدك على الأقل حين تخذلك كل الكلمات الأخرى!
- **الوصف لموقف غير معقول والرد عليه**: كموقف آت من الخيال، أو هرائي، أو أنه كلام فارغ، ثم عقب عليه.

- **عدم تكرار الردود**: استخدم أفضلها مرة واحدة ثم ابحث عن غيرها.
- **الهدف**: هو إبطال ما قاله وليس لهدم شخصيته.
- **التجارب الماضية** أو استغلال ما تعرفه عنه يفيد في ايجاد فجوات ونقاد ضعفه.
- **الشجاعة والإقدام والثقة في النفس** وعدم اشغال النفس وتأنيبها بالمواقف القديمة.
- **الحذر**: انتبه بشكل خاص لهذا الأمر عند التنازع في بيئة يتم التسجيل بها مثل الدردشة عبر الإنترنت أو تعليقات المدونات والبريد الإلكتروني.
- **التثقيف**: فن الكلام لا يأتي إلا بوجود قدر كاف من الثقافة اللغوية والعامة، فعبر اللغة يمكن انتقاء الكلمات المناسبة للمواقف والمواضيع المختلفة وقولها في مكانها الصحيح، بينما الثقافة العامة تمكنك من الحديث في كل المواضيع الهامة بتفاصيلها الدقيقة، لذا عليك بالقراءة اليومية في مختلف المجالات.

❖ **رابعاً: بعض فنون الرد المناسبة:**

فيما يلي بعض الردود المناسبة على أصحاب الانتقادات التي تتكرر بكثرة في المواقف الحياتية:

- **انتقاد الطول:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد طوله برد فكاهي يقول فيه " لو كان الطويل معيوب لما اخترعوا للقصير كعوب" تلي هذه الجملة ابتسامة واثقة تحول الحوار.
- **انتقاد القصر:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد قصره فيقول: " الطول لعود القصب، والقصر لسبائك الذهب".
- **انتقاد الشكل:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد شكله برد يقول له فيه " فقط أخبرني أتنتقدني أنا الآن أم الخالق؟".
- **انتقاد التأخر في الزواج:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد عدم زواجه حتى الآن لا سيما على من يقول: "متى سنفرح بك؟" بإجابة فكاهية تقول فيها الفتاة: تستطيعين أن تفرحي بي دائما، فأنا سعيدة وفرحة بنفسي كل يوم"، مع ابتسامة لطيفة وواثقة.

أما إن قيل لها: " ألا تظنين أنّ قطار الزواج قد فاتك؟" فيكون الرد حينها "أن يفوتني قطار الزواج خير من أن يدهسني بارتباط غير موفق".

- **انتقاد اقتصار الذرية على الإناث:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد فيه أنّ ذريته تقتصر على الإناث فقط بالقول "هذا كرم من الله لي، وبشارة منه بأني لن أُعقَّ -بإذن الله- في كبري، فأنا وأنت لم نسمع مرة بقضية عقوق والدين في المحاكم كانت المتهمة فيها فتاة، وهن حجابي من النار إن أنا أحسنت تربيتهن[1].

- **انتقاد انقطاع الذرية:** يستطيع الشخص الرد على من ينتقد أنّ لا ولد له بقوله أنّ بعض الذرية نقمة لا نعمة؛ فابن سيدنا نوح آلم قلبه وشق روحه بعناده وعدم إيمانه، ثم إني سأستمتع بحياتي الآن دون عناء تربية وقلق على مستقبل ذريتي لو كان كتبها الله لي، فيما سألقى عوض ذلك

(١) عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :((من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة)) أخرجه أحمد في المسند برقم(٦١٧٦٢)، وابن ماجه في كتاب الآداب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، برقم (٣٦٥٩).

عند ربي بإذنه تعالى، فهل هناك أجمل من متعة في الدنيا وعوض جميل في الآخرة جزاء صبري؟.

- **الانتقاد الجارح**: إذا وجه لك شخص انتقاد جارح امام الآخرين بهدف احراجك ! وكنت تريد اخراج نفسك من هذا الموقف. وجه له سؤال مباشرةً: ما هدفك من هذا الكلام؟ هل اعتبرها نصيحه؟ غالباً سوف يقول "نعم "قل له أن النصائح تكون بالخفاء، وإن أصبحت بالعلن تسمى فضيحه. .وستنقذ الموقف!
- **عند استنفاد الأفكار**: "أهل مكة أدرى بشعابها". قد تبدو هذه العبارة مستهلكة الآن.
- **التغابي والتغافل**: معذرة، أعتذر لأنني لم أسمع ذلك، هل يسعك تكراره؟ (لا تكون الإهانة بنفس الفعالية في المرة الثانية أبدًا).

أو انحن إلى شيء ما وأغمض عينيك وانتظر بضع ثوان ثم افتحهما فجأة وقل "معذرة، هل كنت تقول أي شيء؟ لابد أنني قد غفوت".

- **أسلوب (رد السؤال بسؤال) يكون فعالاً:**

سؤال: كم راتبك؟ الجواب: كم تتوقع؟

سؤال: كم نسبتك؟ الجواب: تدخلني شركتك؟

سؤال: من يقول لك استخفافاً: لماذا أنت ضعيف الذاكرة؟ الجواب: لأني أصاحب أمثالك؟

سؤال: لو قرأت كتب التاريخ لاتضحت المسألة لك. الجواب: أنت قرأتها؟

❋❋❋

مجموعة من الردود السريعة والذكية المناسبة لمواقف مختلفة:

1. إذا سخر أحد منك:

"شكراً، ضحكتك اليوم أحسن من مزاجك."

2. إذا قاطعك أحد باستهزاء:

– "انتظر دورك في الذكاء، ما زلت أتكلم."

3. إذا قال لك أحدهم: أنت لا تفهم:

– "ربما لأن حديثك لا يحتاج لفهم."

4. إذا قال شخص: هل أنت دائما هكذا؟

– "بل أحياناً أكون أذكى!"

5. إذا قال أحدهم رأيك لا يهم:

– "رأيي لا يقال ليرضيك، بل لأعبر عني."

6. إذا قيل لك: أنت تغيرت:

– "التغيير نعمة، الثبات على الخطأ جريمة."

7. إذا سئلت عن صمتك:

– "في الهدوء، يعلو صوت العقل."

8. في نقاش حاد:

– "أناقش لأفهم، لا لأنتصر."

فالرد الذكي لا يعني الإهانة، بل فن الرد بلغة رصينة تحفظ هيبتك وتوقف الخصم بأدب.

(200)

موقف لحسن الرد وسرعة البديهة

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الأنبياء عليهم السلام:

[١]

بلاغة الحجة التي من الله بها على إبراهيم-عليه السلام- في محاجته لقومه، وذلك لما كسر الأصنام: ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء :٦٢]. ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء :٦٣].

[٢]

مناقشة إبراهيم -عليه السلام- مع" النمرود " ورده المفحم:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾،

فانتقل إبراهيم -عليه السلام- إلى شيء أصعب يعجزه به.

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:٢٥٨].

[٣]

كان صهيب الرومي رضي الله عنه كثير المزاح ،((فأراد رسول الله ﷺأن يلاطفه ويدخل السرور على نفسه، وكان وقتها - أي

صهيب - يأكل تمراً وبه رمد، فقال النبي ﷺ أتأكل التمر وبك رمد ؟!)).

((فقال يا رسول الله: إنما أمضغ على الناحية الأخرى !! فتبسم رسول الله ﷺ))[1].

فكان جواب صهيب وقد كان مزاحاً يحمل دعابة جميلة، فقال: يا رسول الله إنما أمضغ على الناحية الأخرى!!

❋❋❋

(١)أخرجه ابن ماجة في سننه (٢/٢٥٣).

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الصحابة والتابعين:

[٤]

سئل العباس أنت أكبرُ أم رسول الله ﷺ؟

فقال: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله.

[٥]

قال رجل لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه: لأشتُمنَّك شتيمةً تنزل معك في قبرك.

فقال له سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: تنزل معك لا معي.

[٦]

سئل سيّدنا عليّ رضي الله عنه: كم بين المشرق والمغرب؟

فقال: مسيرة يوم للشمس.

[٧]

قيل لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه: ما رأينا فتناً في عهد الشيخين.

فقال له: لأن رعية أبو بكر وعمر أمثالي ورعيتي أمثالك.

❊❊❊

[٨]

قيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج عليك فيها؟

قال: إني رأيتها تذهب العقل جملة، وما رأيت شيئاً يذهب جملة ولا يعود جملة.

[٩]

قيل لعلي رضي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟

فقال: كما يرزقهم على كثرة عددهم.

[١٠]

دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم، وهم يشربون ويوقدون في الأخصاص، فقال: نهيتكم عن معاقرة الشراب، وعن الوقد في الأخصاص فأوقدتم، وهم بتأديبهم.

فقالوا: مهلاً يا أمير المؤمنين، نهاك الله عن التجسس فتجسست، ونهاك عن الدخول بغير إذن، فدخلت، فقال: هاتان بهاتين وانصرف، وهو يقول: كل الناس أفقه منك يا عمر.

[١١]

قيل لعلي رضي الله عنه أيضاً: كم بينَ السماء والأرض؟

فقال: دعوةٌ مستجابة.

[١٢]

قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟

فقال: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟

[١٣]

قال الأصمعي: سأل علي بن أبي طالب ابنه الحسين رضي الله عنهما: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: أربع أصابع، قال: وكيف ذلك؟ قال: الإيمان كل ما سمعته أذناك، وصدقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فصدق به قلبك، وليس بين الأذن والعين إلا أربع أصابع.

[١٤]

قيل لأحد الصالحين: ماذا في الجنة ؟

قال: فيها رسول الله ﷺ.

[١٥]

قال يهودي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه: ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم.

فقال علي رضي الله عنه: أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلتم: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[الأعراف:١٣٨].

[١٦]

قال الأصمعي: سأل علي بن أبي طالب ابنه الحسين رضي الله عنهما: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: وكيف ذلك؟ قال: الإيمان كل ما سمعته أذناك، وصدقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فصدق به قلبك، وليس بين الأذن والعين إلا أربع أصابع. [حدائق الأزاهر، ص: ٢٣]

[١٧]

دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم، وهم يشربون ويوقدون في الأخصاص، فقال: نهيتكم عن معاقرة الشراب، وعن الوقد في الأخصاص فأوقدتم، وهم بتأديبهم، فقالوا: مهلاً

يا أمير المؤمنين، نهاك الله عن التجسس فتجسست، ونهاك عن الدخول بغير إذن، فدخلت، فقال: هاتان بهاتين وانصرف، وهو يقول: كل الناس أفقه منك يا عمر.[حدائق الأزاهر، ص: ٢٣]

[١٨]

جلس شريح مع علي بن أبي طالب فجاءت امرأة قالت لعلي : يا أمير المؤمنين" زوجي يصوم بالنهار ويقوم بالليل وأنا أكره أن أشكوه وهو في طاعة الله"، فقال لها علي: "نِعم الزوج زوجك لأنه في طاعة"، فأعادت المرأة نفس الكلام مرة أخرى فرد عليها علي بنفس الرد.

ثم جاء شُريح وقال يا أمير المؤمنين هي لا تقصد ذلك، هي تقصد أن زوجها يهجرها في فراشها، وهي تستحي أن تقول هذا على الملأ.

[١٩]

قال رجل لعمر: "اتق الله يا عمر!"

فقال له بعض الحاضرين: "أتقول هذا لأمير المؤمنين؟"

فقال عمر: "دعوه، لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبلها."

❋❋❋

نماذج من حسن الرد وسرعة البديهة عند الخلفاء:

[٢٠]

قال معاوية يومًا لأهل الشام، وعنده عقيل بن أبي طالب: هل سمعتم قول الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد:١-٢].

قالوا: نعم. قال: فإن أبا لهب عم هذا الرجل، وأشار إلى عقيل.

فقال عقيل: يا أهل الشام، هل سمعتم قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[المسد:٤-٥]، قالوا: نعم.

قال: فإنها عمة هذا الرجل وأشار إلى معاوية.

[٢١]

قال معاوية لرجل من اليمن: ما كان أحمق قومك حين ملكوا أمرهم امرأة (بلقيس) قال: كان قومك أشد حماقة لأنهم قالوا: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) ﴾ قولوا: فاهدنا.

[٢٢]

قال معاوية يوماً على المنبر: أيّها النّاس إنّ الله تعالى فضّل قريشاً بثلاث: فقال لنبيّه ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء:٢١٤)، ونحن عشيرته الأقربون، وقال: ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾

(الزخرف: ٤٤)، ونحن قومه، وقال: ﴿لإيلافِ قُريش إيلافهم﴾

(قريش: ١)، ونحن قريش.

فقال رجل من الأنصار: على رسلك يا معاوية فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحقّ﴾ (الأنعام:٦٦) وأنتم قومه، وقال: ﴿ولمّا ضُرِبَ ابن مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصدُّون﴾ (الزخرف:٥٧)، وأنتم قومه، وقال: ﴿وقال الرَّسُولُ يا رَبِّ إنَّ قَوْمي اتَّخَذُوا هذا القُرْآنَ مَهْجُورا﴾ (الفرقان:٣٠)، وأنتم قومه، ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك، فأفحمه.

❋❋❋

[٢٣]

قال المتوكّل يوماً لأبي العيناء: إنّي لأفرق من لسانك.

فقال له: إنّ الشريف فروقة ذو أحجام، وإنّ اللئيم ذو أمنة وإقدام. [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠٠)].

[٢٤]

روي أنّه قال المتوكّل يوماً لأبي العيناء: ما بقي أحد في مجلسي إلاّ وقد اغتابك وذمّك عند ما جرى ذكرك غيري.

فقال أبو العيناء:

إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عَلَيّ لئامها

[غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠٠)].

[٢٥]

ادعى رجل في أيام المأمون النبوة فجيء به إلى البلاط وسأله الخليفة: أأنت نبي؟ فقال الرجل: نعم. فسأله الخليفة: وما معجزتك؟ قال الرجل: اطلب ما شئت أحققه لك. فقال الخليفة: أخرج لنا من الأرض بطيخة! قال الرجل: أمهلني يا أمير المؤمنين ثلاثة أيام، فقال المأمون: بل أريدها الساعة.

فقال الرجل: أنصفني يا أمير المؤمنين، إن الله ينبتها في ثلاثة أشهر أفلا تقبلها مني بثلاثة أيام!!!!

❋❋❋

[٢٦]

أيام حكم الأمويين لبلاد الشام كان مرض الطاعون يصيبها بين الحين والآخر فلما تولى العباسيون الحكم خطب أحدهم في دمشق فقال: أحسن الله إليكم يا أهل الشام إذ رفع عنكم الطاعون في زماننا.

فرد عليه رجل من العامة: إن الله أرحم من أن يجمعكم والطاعون علينا.

❋❋❋

[٢٧]

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: والله إنّ فيكم لخصلة يا بني هاشم لا تعجبني؟ قال: ما هي؟ قال: لين فيكم.

فقال له عقيل: إيّانا تعير يا معاوية؟! أجل، والله إنّ فينا للليناً من غير ضعف، وعزّاً من غير جبريّة، وأمّا أنتم يا بني أُميّة فإنّ وفائكم غدر، وعزّكم كفر.

فقال معاوية: ما أردنا كلّ هذا منك يا أبا يزيد.

[٢٨]

دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميماً، فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك وما لله من

شريك، وإن أباك لأعور، والصحيح خير من الأعور، فكيف سدت قومك.

فقال له: إنك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية، وما أمية إلا أمة صغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج.

[٢٩]

قال عوانة: جرى بين عروة بن الزبير وبين عبد الملك بن مروان كلام فأغلظ له عروة، وكان الحجّاج حاضراً فقال: يا ابن العمياء! أتكلّم أمير المؤمنين بمثل هذا؟

فقال له: وما أنت وذاك يا ابن المتمنّية؟! فضحك عبد الملك وقال: قد كنت غنيّاً عن هذا. وإنّما اراد عروة أنّ أُمّ الحجّاج وهي الفارغة بنت همام قالت:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها... أم هل سبيل إلى نصر ابن حجّاج

وكان نصر بن الحجّاج هذا من أجمل أهل المدينة سمط النجوم

[العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٣/ ٢٨٣)]

[٣٠]

حُكي أن الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من أين أيها الشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال: كيف ترون

عمالكم؟ قال: شر عمال، يظلمون الناس ويستحلون أموالهم،

قال: فكيف قولك في الحجاج؟

قال ذاك ما ولى العراق شر منه قبحه الله وقبح من استعمله، قال:

أتعرف من أنا؟ قال: لا قال أنا الحجاج.

قال: جعلت فداك أو تعرف من أنا قال لا قال فلان بن فلان

مجنون بني عجل أصرع في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج

منه وأمر له بصلة.

[٣١]

(الخليفة المأمون وأحد العلماء)

قال العالم: "أطال الله بقاءك يا أمير المؤمنين."

فقال المأمون: "بل قل: أحسن الله ختامنا، فإن بقاءنا لا يدوم."

[٣٢]

(الشاعر جرير والخليفة عمر بن عبد العزيز)

قال جرير لعمر: "جئتك لتمدحني وتعطيني."

فقال عمر: "أما المدح فلا، وأما العطاء فلك ما لليتامى والمساكين."

قال جرير: "إني شيخ كبير، وهم صغار."

فقال عمر: "الشيخ يذهب ويأتي الصغار، أما الصغار إن ذهبوا لا يأتون."

[٣٣]

(الأصمعي والخليفة)

قال الخليفة: "يا أصمعي، أتحفظ شيئًا من الشعر في الحماقة؟"

قال: "نعم، قال الشاعر:

أحْـمَقُ مِـن دابَّةٍ في زِمامٍ ❊❊ تُسْرِعُ في المَشْيِ إلى حَجّامِ

[٣٤]

المأمون ورجل قال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه وجنته!

فقال المأمون: "هذا كله لنا، فما تركت لغيرنا شيئًا!"

[٣٥]

(عبد الملك بن مروان وخطيب يمدحه)

قال الخطيب: "أنت كالشمس في الضحى، وكالبدر في الدجى، وكالبحر في الكرم، وكالسماء في الهمم."

فقال عبد الملك: "نحن كما ذكرت، وأنت كما أحببت!"

[حدائق الأزاهر ص: ٢١]

[٣٦]

لما حج المأمون اعترضه رجل في الطريق، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا رجل أريد الحج، قال له: الطريق أمامك، قال: وليس لي نفقة،

قال: قد سقط عنك الغرض، قال: إني جئت مستمخاً لا مستفتياً، فأمر له بجائزة، وضحك.

[٣٧]

دعا عبد الملك بن مروان رجلاً إلى الغداء، فقال: ما بي فضل يا أمير المؤمنين.

قال: لا خير في رجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل.

❋❋❋

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند العلماء:

[٣٨]

قال رجل للشافعي: تموت وأنت طالب علم؟

قال: "بل أموت وأنا طالب للنجاة، فطلب العلم طريقها."

[٣٩]

سأل رجلٌ أبا حنيفة: إذا خلعت ثيابي ودخلت إلى النّهر لأغتسل، أَأُحول وَجهي إلى القِبلة أم خلافها؟

فقال له أبو حنيفة: الأفضل أن تحوّل وجهك إلى الجهة الّتي فيها ثيابك لئلا يسرقها أحد.

[٤٠]

لما دخل إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة البصرة قال: هممت أن أؤدب من خالف أبا حنيفة في مسألة.

فقال له قائل: وهل كان أبو حنيفة يؤدب من خالفه؟ قال: لا، فقيل له: فأدب نفسك أولاً فقد خالفته.

[٤١]

ذهب المعتصم ليعود عاملا من عماله، وكان لهذا العامل ولد ذكي الفؤاد، سريع الخاطر، حاضر الجواب، فلما رآه المعتصم قال له: " داري أحسن أم دار أبيك؟

فقال الغلام: ما دام أمير المؤمنين في دار أبي فهي أحسن. فسر منه، ثم أراه خاتمه الذي بيده، وقال له: هل رأيت أحسن من هذا الخاتم؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين: اليد التي هو فيها. فسُرَّ المعتصم لذكاء الغلام، وسرعة خاطره. وانتزع الخاتم من يده وكافأه به وأنشد قائلاً:

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد

[٤٢]

دعا عبد الملك بن مروان رجلاً إلى الغداء، فقال: ما بي فضل يا أمير المؤمنين.

الرد: قال: لا خير في رجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل.

[٤٣]

اتصل رجل على الشيخ المطلق وقال: يا شيخ انا طلقت زوجتي وكنت في وقتها في حالة غضب والحين كيف أراجعها.

قال الشيخ المطلق : يا أخي كل اللي يطلقون يطلقون وهم في حالة غضب، أنت قد شفت أحد يطلق زوجته وهو جالس يأكل فصفص؟؟

[٤٤]

سأل أحد المتصلين الشيخ المطلق قاله يا شيخ يجوز أكل لحم البطريق؟؟

قاله الشيخ: إذا لقيته كله.

[٤٥]

قيل لعابدٍ عالم: مَنْ أطال في القنوت أفضل أم من أطال في السجود أفضل؟

الرد: فأجاب: بل من أخلص فيهما.

[٤٦]

دخل عبيد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: ما هذا الذي يقول الناس فيك؟ قال: وما يقولون يا أمير المؤمنين؟ قال: يقولون إنّك لا تشبه اباك!

فقال: والله إنّي لأشبه به من الماء بالماء، ومن الغراب بالغراب، ولكن أدلّك على من لا يشبه أباه، قال: ومن هو؟ قال: من لم تنضجه الأرحام، ولم يولد لتمام، ولم يشبه الأخوال والأعمام.

قال: ومن هو؟ قال: ابن عمّي سويد بن منجوف." وإنّما أراد عبد الملك وذلك أنّه ولد لسبعة أشهر".

[٤٧]

روي عن المأمون أنّه قال: ما أعياني جواب أحد قط مثل جواب ثلاثة:

أحدهم: أُمّ الفضل بن سهل فإنّي عزّيتها عن ابنها وقلت: لئن جزعت على الفضل لأنّه ولدك فها أنا ذا ابنك مكانه.

فقالت: وكيف لا أجزع على من جعل لي مثلك ولداً.

والثاني: رجل حضرته يزعم أنّه نبيّ الله موسى – عليه السلام–، فقلت له: إنّ الله تعالى أخبرنا عن موسى أنّه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء.

فقال لي: متى فعل ذلك موسى، أليس بعد أن لقي فرعون؟ فاعمل كما فعل فرعون حتّى أعمل كما عمل موسى.

والثالث: إنّ جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا إليّ يشكون من عاملها، فقلت: ارضوا بواحد منكم أسمع منه، فرضوا برجل منهم، فقال لي في العامل وأكثر، فقلت: كذبت، بل هو العفيف الورع العدل، فذهب أصحابه يتكلّمون.

الرد: فسكّتهم ثمّ قال: صدقت يا أمير المؤمنين هو كما ذكرت فواسِ بين رعيّتك في العدل، فصرفته عنهم.

[٤٨]

قيل: لمّا ولي سليمان بن عبد الملك أُتي بيزيد بن أبي مسلم مولى الحجّاج في جامعة وكان رجلاً ذميماً تقتحمه العين، فلمّا رآه سليمان قال: لعن الله من أجرّك رسنك وولي مثلك.

فقال: يا أمير المؤمنين! رأيتني والأمر عنّي مدبر، ولو رأيتني وهو عَلَيّ مقبل لـ استعظمت ما استصغرت، ولـ استجللت ما استحقرت.

فقال سليمان: أين ترى الحجاج: أيهوي في النّار أم قد استقرّ؟

فقال: يا أمير المؤمنين! لا تقل كذا فإنّ الحجّاج قمع لكم الأعداء، ووطأ لكم المنابر، وزرع لكم الهيبة في صدور النّاس، وبعد فإنّه يأتي يوم القيامة يمين أبيك عبد الملك، وشمال أخيك الوليد، فضعه حيث شئت.

[٤٩]

قال الحسن لفرقد السبخي: بلغني أنك لا تأكل الفالوذج، قال: يا أبا سعيد، أخاف ألا أؤدي شكره.

قال: يا لكع، هل يؤدي شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء أحد؟ أما سمعت الله يقول: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾(المؤمنون:٥١) و﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (القيامة:٥٧).

[٥٠]

وقيل لأبي العيناء: إنّ إبراهيم بن نوح النصراني عليك عاتب.

فقال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ والنَّصارى حَتّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

[٥١]

سُئل الشَّعبي عن مسألة فقال: لا أعلم. فقيل له. أما تستحي وأنت فقيه العراقَين ؟

قال: ولمَ أستحيي ممّا لا يستحيي منه الملائكة حيث قالت: ﴿لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾[البقرة:٣٢].

[٥٢]

قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان يوماً لأبي العيناء: أعذرني فإنّي عنك مشغول.

فقال أبو العيناء: إذا فرغت لم أحتج إليك. [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠٣].

[٥٣]

وسأل أبو العيناء أحمد بن صالح حاجة، فواعده بها، فلما طالبه بالاقتضاء، قال أحمد: ما ترى هذا الطين والمطر؟

قال أبو العيناء: فحاجتي إذن صيفية، فضحك، وقضى حاجته.

[٥٤]

قال أحدهم للشيخ الشعراوي رحمه الله:

"لماذا لا تتكلم في السياسة؟"

قال: "لأن السياسة اليوم لا تُفهم إلا بالنجاسة، وأنا لا أجيد السباحة في الماء العكر!"

[٥٥]

سأل شخص الشيخ الألباني رحمه الله : هل يجوز أن أقول في الدعاء: اللهم اجعلني من عبادك الصابرين؟

قال الألباني: "لا بأس، لكني لا أنصحك بذلك!"

قال: لماذا؟

قال: "لأن الله قال: وبشر الصابرين، ولا تكون البشارة إلا بعد البلاء!"

[٥٦]

سأله أحدهم الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: هل يجوز للمرأة أن تخطب الجمعة؟

فقال مبتسمًا: "نعم، إذا صلّى الرجال في بيوتهم!"

[٥٧]

قال أحدهم للشيخ عبد الحميد كشك -رحمه الله-: يا شيخ، لقد رأيت في المنام أنك مت!

رد عليه الشيخ دون مباشرة وبدون أدنى تفكير قائلاً: يبقى استريح من وشك يا أخي!!

[٥٨]

اتصل واحد على الشيخ وقال يا شيخ أنا طلقت زوجتي وكنت في وقتها

في حالة غضب والحين كيف أراجعها.

قال الشيخ المطلق : يا أخي كل اللي يطلقون يطلقون وهم في حالة غضب، أنت قد شفت أحد يطلق زوجته وهو جالس يأكل فصفص؟

[٥٩]

قال له أحدهم للشيخ الشعراوي: "كيف تؤمن بالله وأنت لا تراه؟"

قال: "وأنت كيف تؤمن بعقلك وأنت لا تراه؟"

[٦٠]

الشيخ عبد الحميد كشك: أثناء خطبته، قاطعه أحد الحضور قائلاً: "ادعُ لي أن أكون من أهل الجنة." فرد الشيخ فورًا: "أدعُ لك أن تعمل عمل أهل الجنة أولاً."

❋❋❋

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الأدباء:

[٦١]

كان أبو العيناء من أحضر الناس جواباً، وأجودهم بديهة، وأملحهم نادرةً، ومن طرفه:

قيل له: ما أحسن الجواب؟

قال: ما أسكت المبطل وحيّر المحق. [غرر الفوائد ودرر القلائد للمرتضى(١/ ٣٠١)].

[٦٢]

وقيل لأبي العيناء: إنّ إبراهيم بن نوح النصراني عليك عاتب.

فقال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ والنَّصارى حَتّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾(البقرة: ١٢٠). [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠١)].

[٦٣]

رأى أبو العيناء زرقان وهو يضاحك نصرانيّاً، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾(المائدة:٥١).

فقال أبو العيناء: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ في الدّين﴾

(الممتحنة:٨)، [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠١)].

[٦٤]

قيل لأبي العيناء يوماً: بلغني أنّ سعيد بن عبد الملك يضحك منك.

فقال: ﴿إِنَّ الّذينَ أَجْرَموا كانَ مِنَ الّذينَ آمَنُوا يَضْحكُون﴾

(المطففين:٢٩). [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠١)].

[٦٥]

قيل للأحنف: "لماذا لا ترد على من يشتمك؟"

فقال: "إن كان صادقًا، فقد صدق، وإن كان كاذبًا، فأنا فوق أن أرد على كاذب."

[٦٦]

دخل أبو العيناء على أبي الصقر يوماً فقال له: ما أخّرك عنّا يا أبا العيناء؟ قال: سُرق حماري. قال: وكيف قد سرق؟

قال: لم أكن مع اللص فأخبرك.

قال: فهلاّ أتيتنا على غيره؟

قال له: هلّا اكتريت أو استعرت أو اشتريت؟ قال: قعد بي عن الشراء قلّة يساري قال: ، وكرهت منّة العوارى، وذلّة المكارى، فوهب له حمارا ووصله، وأدناه أبو الصّقر يوما ورفعه فقال: تدنيني حتّى كأنى بعضك، وتبعدني حتى كأنى ضدّك. [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠٣)].

[٦٧]

يقال: إن أبا عليّ البصير قال لأبى العيناء- وكانت بينهما ملاحاة معروفة: في أي وقت ولدت؟ فقال له: قبل طلوع الشمس، فقال أبو عليّ: لذلك خرجت شحاذا سائلا، لأنه الوقت الّذي ينتشر فيه السؤال. [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠٤)].

[٦٨]

زحم رجل أبي العيناء بجسر بغداد على حمار.

فضرب بيده إلى أُذن الحمار وقال: يا فتى قل للحمار الذي فوقك يقول الطريق.

[٦٩]

وقف على أبي العيناء رجل من العامّة فقال: من هذا؟ قال: رجل من بني آدم.

فقال أبو العيناء: مرحباً بك أطال الله بقائك، ما كنت أظنّ هذا النسل إلاّ قد انقطع.

[٧٠]

قال ابن مكرم لأبي العيناء يوماً يعرض به: كم عدد المكذبين بالبصرة؟

قال: مثل عدد الباغين ببغداد.

[٧١]

وقيل لبقراط: مالك تقل الأكل جداً؟ قال: إني إنما آكل لأحيا، وغيري يحيا ليأكل. [حدائق الأزاهر (ص: ٢٣)]

[٧٢]

قيل لبقراط: مالك تُقل الأكل جداً؟

قال: إني إنما آكل لأحيا، وغيري يحيا ليأكل.

[٧٣]

كان أبو العيناء –رحمَه اللهُ – أديباً نديماً ظريفاً، أوحدَ الزمان في الطرافةِ والمجون والملاحةِ في الجوابِ، وأحدَ دهاةِ الدهر في سرعةِ البديهةِ واللطافةِ.

سُئلَ ذاتَ مرّةٍ : لمَ لا تشربُ الخمرَ؟

فقالَ: لأنّي أعجزُ عن قليلهِ، وأفتضحُ عندَ كثيرِهِ، ورحمهُ اللهُ وبرّدَ مضجعهُ، فقد أنصفَ من نفسهِ، وتركَ تعاطي ما يجلبُ عليهِ العارَ والفضيحة.

❋❋❋

[٧٤]

سُئل عالمٌ عن مسألةٍ وهو فوق المنبر فقال: لا أدري. فقيل له: ليس المنبر موضِع الجُهَّال.

فقال: إنما علوتُ بقدر علمي، ولو علوتُ بقدر جهلي لبلغتُ السماء.

[٧٥]

وقف على أبي العيناء رجل من العامّة فقال: من هذا؟ قال: رجل من بني آدم.

[٧٦]

وعد ابن المدبّر أبا العيناء بغلاً ولقيه بعد ذلك على حمار فقال له: كيف أصبحت يا أبا العيناء؟

فقال: على حمار أعزّك الله. قال: العشيّة يجيئك البغل.

[٧٧]

قال ابن مكرم لأبي العيناء يوماً يعرض به: كم عدد المكذبين بالبصرة؟

قال: مثل عدد الباغين ببغداد. [العقد المفصل (ص: ١٣٩)].

[٧٨]

وروي أنّ المتوكّل قال لأبي العيناء يوماً: لولا أنّك ضرير لنادمتك!

فقال له: إن أعفيتني عن رؤية الأهلة وقراءة نقش الخواتيم فإنّي أصلح للمنادمة. [غرر الفوائد ودرر القلائد (١/ ٣٠١)].

❋❋❋

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الشعراء:

[٧٩]

(إياس بن معاوية القاضي وذكاؤه الفطري)

كان إياس بن معاوية معروفًا بذكائه وسرعة بديهته. يروى أنه كان يسير مع أصحابه، فخرجت عليهم ثلاث نساء فجأة، ففزعن. فقال إياس: "إحداهن مرضع، والثانية حامل، والثالثة بكر". فسألوه عن دليله، فقال: "وضعت المرضع يدها على ثديها، والحامل على بطنها، والبكر على أسفل بطنها".

[٨٠]

(أبو تمام والرد على الكندي)

أنشد الشاعر أبو تمام قصيدته أمام الخليفة المعتصم، فقال فيها:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ** في حلم أحنف في ذكاء إياس [١].

فقال الفيلسوف الكندي: "ما زدت على أن شبهت الخليفة بأجلاف العرب!" فرد أبو تمام على الفور:

لا تنكروا ضربي له من دونه ** مثلاً شروداً في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره ** مثلاً من المشكاة والنبراس

(١) مدحه بشجاعة عمرو بن معد يكرب، وكرم حاتم الطائي، وحلم أحنف بن قيس، وذكاء إياس بن معاوية قاضي البصرة.

فأعجب المعتصم برده وأمر له بجائزة.

[٨١]

أنشد شاعر باهلي قصيدة أمام الخليفة هارون الرشيد، فاستحسنها الخليفة، لكنه أراد اختباره، فقال: "أسمعك مستحسنًا، وأنكرك متهماً، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل في هذين"، وأشار إلى الأمين والمأمون. فقال الشاعر: "يا أمير المؤمنين، حملتني على غير الجدد: هيبة الخلافة، ووحشة الغربة، وروعة المفاجأة، وجلالة المقام، وصعوبة البديهة، وشرود القوافي، على غير الروية، فليمهلني أمير المؤمنين حتى يتألق نافر القول". فقال الرشيد: "لا عليك ألا تقول، قد جعلت اعتذارك عوض امتحانك".

ثم قال الشاعر:

بنيت بعبدالله بعد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها

هما طُنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها

فأعجب الرشيد بشعره وأمر له بجائزة.

[٨٢]

دخل أحد الشعراء على أمير فقال الأمير: "ما أفصحك! أأنت نحويّ؟" قال: "لا يا مولاي، أنا شاميّ!"

[٨٣]

لما اعترض المتنبي خصومه، لينتقموا منه، أراد الهروب منهم، فقالوا له: كيف تهرب وأنت القائل:

والخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرّمح والقرطاس والقلم

فقال المتنبي للقائل: قتلتني، وكرّ راجعاً على القوم فأحاطوا به وقتلوه.

[٨٤]

دخل أحد الشعراء على الوزير العراقي المهلب، فكان يريد أن يقول له: كيف أمسيت أيها الأمير؟ فغلط الشاعر من الخوف، فقال: كيف أصبحت أيها الأمير؟ فقال الأمير: هذا مساء أم صباح ؟

فسكت الشاعر قليلاً،ثم قال:

صبحتهُ عند المساء فقال لي ماذا الصباح ؟ فظن ذاك مزاح

فأجبته: إشراق وجهك غرني حتى تبينت المساء صباح

[٨٥]

قال جرير للفرزدق: يا أبا فراس! تحتمل مسألة؟ قال: نعم فسل عمّا بدا لك.

قال: أيّما أحبّ إليك: أن يتقدّمك الخير أو تتقدّمه؟

قال: لا يتقدّمني ولا أتقدّمه بل نكون معاً.

[٨٦]

جاء يوماً عبدالله بن المعتز في المسجد الجامع إلي أبي العباس أحمد بن يحيى ليسلم عليه، فقام له وأجلسه مكانه، فداس ابن المعتز قلماً فكسره، فلما جلس.

قال لمن حوله:

لكفي ثأر عند رجلي لأنها أثارت قتيلاً ما لأعظمه جبرُ

[٨٧]

وسأل ثقيل بشار بن برد قائلا: ما أعمى الله رجلا إلا عوضه فبماذا عوضك؟

فقال بشار: بأن لا أرى أمثالك!!!!

[٨٨]

اجتمع كلٌ من الرّصافي، والزّهاوي- شاعران معروفان- على طبق من الأرز تعلوه دجاجة، فبدأ الرّصافي يأكل ما تحتها حتّى سقطت الدّجاجة أمامه، فأنشد وقال: عَرف الخير أهله فتقدم.

فرد عليه الزّهاوي قائلاً: بل كَثر النّبش تحته فتهدّم.

[٨٩]

مرّ الفرزدق بزياد الأعجم وهو قائم ينشد، فقال له: تكلّمت يا أقلف؟

فقال له زياد: ما أسرع ما خبّرتك بها أُمّك، فقال الفرزدق: هذا وأبيك الجواب المسكت.

[٩٠]

كان أحد الأدباء جالساً، فأقبل عليه أحد العلماء، فقام له الأديب، فقال له العالم : اجلس، لا يجوز القيام، وهذا على مذهبه!.

فقال له الأديب:

قيامي – والإلهِ – إليكَ حقٌ وتركُ الحقِ مالا يستقيمُ

وهــل رجــلٌ له لــبٌ وعقـلٌ يراك تسيرُ إليه ولا يقومُ

[٩١]

قال الأصمعي: مررت بكناس في بعض الطرق، وهو ينشد:

وأكرم نفسي إنني اهنتها –وحقك –لم تكرم على أحد بعدي.

فقلت له: وعن أي شيء أكرمتها وهذه الكناسة على عاتقك؟

فقال: عن الوقوف بباب اللئام.

[٩٢]

المتنبي وأحد حساده:

قال له: "رأيتك من بعيد فظننتك امرأة."

قال المتنبي: "وأنا رأيتك من بعيد فظننتك رجلًا."

[٩٣]

(طُرفة بن العبد وجوابه على عمه)

قال له عمه وهو غاضب: "لئن لم تكفّ عن هجائي لأقطعن لسانك!"

فرد طرفة: "إذن تسمع هجائي بأذنك لا بلساني!"

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الأعراب:

[٩٤]

جاء أعرابي إلى ابن الزبير، فقال: أعطني وأقاتل عنك أهل الشام،

قال: اذهب فقاتل، فإن أغنيت أعطيتك.

قال: أراك جعلت روحي نقداً، ودراهمك نسيئة.

[٩٥]

خاطب أعرابي عبد الله بن جعفر، فقال في مخاطبته: يا أبا الفضل،

فقيل له: ليس هذا كنيته.

فقال: إن لم تكن كنيته فهي صفته.

[٩٦]

كان رجل قاعداً في مجلس وليمة، فكل من دخل وسعوا له، فضاق الرجل، فقام يخرج، فقيل له: إلى أين؟

قال: أخرج وأدخل عساكم أن توسعوا لي.

[٩٧]

لام أعرابي بعضهم على ما يتعاطاه من الحمق.

فقال: حمق يعولني خير من عقل أعوله.

❋❋❋

[٩٨]

(المنصور والأعرابي)

قال المنصور لأعرابي: "لِمَ لا تمدحني كما مدحت أبي؟"

قال الأعرابي: "لأنك لا تلدني كما ولدتني أمك!"

[٩٩]

(أعرابي وامرأة)

قالت امرأة لأعرابي ساخرة: "وجهك كوجه الحمار!"

قال: "بل هو كالذهب، لأن الذهب لا يُعجب النساء الفقيرات!"

❋❋❋

[١٠٠]

(الحجاج والأعرابي)

قال له الحجاج: "أأنت فلان؟"

قال: "نعم، أطال الله بقاء الأمير إن لم يُرِد قتلي!"

قال الحجاج: "كيف علمت؟"

قال: "لأنك إذا أردت قتلي ما أطلت الحديث معي!"

[١٠١]

قال أعرابي لمعاوية: "السلام عليك أيها الأجير!"

فقال معاوية: "ويحك، أنا أمير المؤمنين!"

قال الأعرابي: "إنما استأجركم الله لرعاية شؤوننا، فإن أحسنتم كنتم أُجَراء، وإن أسأتم كنتم خَوَنة!"

فقال معاوية: "أفحُمّرت وجوه أهل الشام؟".

[١٠٢]

أن شريكاً -وهو قاضٍ عالم فاضل دخل على المهدي، فقال للخادم -الآن المهدي خليفة أمامه واحد من عظماء المسلمين وعلمائهم الكبار- قال: هاتِ عوداً للقاضي يعني: البخور، فجاء الخادم بعودٍ يضرب به-الخادم غبي أتى بعود مما يعزف به، فوضعه في حجر شريك - فصارت الآن الورطة الكبيرة للمهدي الخليفة، أن هذا العالم الجليل يأتي للعود ويضع في حجره، فقال شريك: ما هذا؟

فبادر المهدي وحضرته البديهة فقال: هذا عودٌ أخذه صاحب العسس البارحة -الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من العسس- صادره بالأمس، فأحببت أن يكون كسره على يديك فدعا له وكسره.

[١٠٣]

أكل أعرابي عند أمير وكان شرهاً.. فقال الأمير: ما لك تأكل الخروف كأن أمه نطحتك؟

فرد الأعرابي: وما لك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك.

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد للثقلاء:

[١٠٤]

ذهب أحد الثقلاء إلى شيخ عالم مريض، وجلس عنده مدة طويلة ثم قال له: يا شيخ أوصني (أي أنصحني) .

فقال له الشيخ: إذا دخلت على مريض فلا تطل الجلوس عنده.

[١٠٥]

جلس ثقيل إلى جانب ظريف ثم قال: لعلك استثقلتني؟

قال: يعلم الله أني استثقلتك وأنت في بيتك، فكيف وأنت بجانبي؟

[١٠٦]

وجاء بعض الثقلاء إلى بعض الظرفاء، فقال له: بلغنا عنك أن لك أربعة آلاف كلمة من الجواب المسكت، وأحب أن تعلمني بعضها، قال: سل عما بدا لك حتى أعلمك، قال: إن قال لك أحد: اسكت يا ثقيل. قال: قل له: صدقت، فخجل الرجل وانصرف. [حدائق الأزاهر، ص: ٢٢].

[١٠٧]

جاء بعض الثقلاء إلى بعض الظرفاء، فقال له: بلغنا عنك أن لك أربعة آلاف كلمة من الجواب المسكت، وأحب أن تعلمني بعضها، قال: سل عما بدا لك حتى أعلمك، قال: إن قال لك أحد: اسكت يا ثقيل.

قال: قل له، صدقت، فخجل الرجل وانصرف.

[١٠٨]

أقبل جحا على قرية فرد عليه أحد أفرادها قائلاً : لم أعرفك يا جحا إلا من حمارك!!

فقال جحا : الحمير تعرف بعضها!

[١٠٩]

جاء رجل ثقيل إلى الأحنف بن قيس وقال له:

– "إني أريد أن أكون من جلسائك."

فقال له الأحنف بهدوء وذكاء:

– "يا هذا، إن للجليس حقًّا، وإن من حقه أن أقبل منه، وأغضب له، وأصبر عليه... وأنت لا تُعينني على نفسك في شيء من هذا، فابغِ غيري."

[١١٠]

الأحنف بن قيس:

قيل له: إنك رجل ثقيل!

فقال: نعم، لكنني على قلوب أعدائي فقط.

❋❋❋

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند النساء:

[١١١]

ونظر عمران بن حطان إلى امرأته، وكانت من أحسن النساء، وكان هو من أقبح الرجال، فقال: إني وإياك في الجنة إن شاء الله، قالت: وكيف ذلك؟ قال: لأنني أعطيت مثلك فشكرت، وابتليت بمثلي فصبرت. [حدائق الأزاهر، ص: ٢٢].

[١١٢]

وقفت امرأة قبيحة على دكان عطار، فلما نظر إليها قال: ﴿وإذا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[التكوير:٥]!!

فقالت له المرأة: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مثلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ [يس:٧٨].

[١١٣]

كانت امرأة مارة في مجلس في الكوفة وفيها قوم يظهرون أنهم من بني نمير، فنظروا إليها.

فالتفتت إليهم فقالت: قاتلكم الله يا نُمير، أنتم لا أخذتم بقول الله، ولا بقول جرير، فالله يقول: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: ٣٠]. وجرير يقول:

فغض الطرف إنك من نميرٍ فلا كعبً بلغت ولا كلبا

❋❋❋

[١١٤]

نظر عمران بن حطان إلى امرأته، وكانت من أحسن النساء، وكان هو من أقبح الرجال، فقال: إني وإياك في الجنة إن شاء الله، قالت: وكيف ذلك؟

قال: لأنني أعطيت مثلك فشكرت، وابتليت بمثلي فصبرت.

[١١٥]

قالت له زوجته وهي غاضبة: "لن تجد مثلي!"

فقال: "لهذا لا أريد أن أضيعك!"

[١١٦]

كان يعرف الخليفة هارون الرشيد بشدة الذكاء وسرعة البديهة، ولدية من الفطنة ما لا يوجد عند غيره، وفي أحد الأيام والخليفة جالس في مجلسه وبين وزرائه وعلمائه دخلت عليه امرأة، وكانت امرأة من آل برمك تكره الخليفة هارون الرشيدي، ولكنها كانت امرأة شديدة الذكاء فلم تواجهه بما في قلبها من بغض بل دعت له بقولها: يا أمير المؤمنين أقر الله عينك، و فرحك الله بما آتاك، وأتم سعدك، لقد حكمت فقسط.

فقال لهم أتدرون ما قالت المرأة، فقالوا: ما نراها قالت إلا خيرا.

فقال الرشيد: ما أظنكم فهمتم قولها:

أما قولها: " أقر الله عينك" فهي تدعوا على بالعمى فقرار العين أي سكونها عن الحركة.

وأما قولها: " وفرحك الله بما أتاك" فهي تقصد قول الله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾[الأنعام: ٤٤]، وأما قولها " وأتم سعدك" فهي تقصد قول الشاعر :

إذا تم شيء بدأ نقصانه ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها " لقد حكمت فقسط" فهي تقصد قول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[الجن: ١٥]، فتعجب الحضور من ذكاء المرأة وسرعة بديهة خلفية المؤمنين هارون الرشيد.

[١١٧]

روي أن خالد بن صفوان وكان واليًا على البصرة رأى الفرزدق الشاعر-ولم يكن جميلًا- فقال خالد: يا أبا فراس ما أنت بالذي:﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾[يوسف:٣١].

فقال له الفرزدق: ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها:﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾[القصص: ٢٦].

[١١٨]

اتصلت امرأة على الشيخ عبدالله المطلق وسألته سؤالاً وبعد ما أجاب على السؤال قالت له: يا شيخ أدع لي الله أن يرزقني الشيخ محمد العريفي زوجاً لي.

رد عليها الشيخ المطلق وكما هو معروف عنه سرعة البديهة وقال:

أنت تريدين الشيخ العريفي لجماله وإلا لعلمه؟

قالت له الأخت السائلة: لعلمه يا شيخ.

قال لها: إذاً الشيخ صالح السدلان أعلم منه، سأدعو لك أن يرزقك الله إياه زوجاً.

[١١٩]

يروى أن رجلاً قال لامرأته: ما خلق الله أحب إلي منك، فقالت:

ولا أبغض إلي منك!

فقال: الحمد لله الذي أولاني ما أحب وابتلاك بما تكرهين!!

[١٢٠]

ركبت سيدة بدينة جداً الأتوبيس فصاح أحد الراكبين متهكماً، لم أعلم أن هذه السيارة مخصصة للفيلة..

فردت عليه السيدة بهدوء: لا يا سيدي.. هذه السيارة كسفينة نوح.. تركبها الفيلة والحمير.

[١٢١]

تزوج أعمى امرأة فقالت: لو رأيت بياضي وحسني لعجبت..

فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون لي.

❋❋❋

[١٢٢]

كانت امرأة تسوق أربع حمير وإذا بشابين سائرين بجانبها فقالا لها: صباح الخير يا أم الحمير.

فأجابتهما على الفور: صباح النور يا أولادي.

[١٢٣]

رأى رجل امرأه فقال لها: كم أنتي جميلة، فقالت له: ليتك جميل لأبادلك نفس الكلام!

فقال لها: لا بأس اكذبي كما كذبت.

[١٢٤]

كانت حزينة فقال لها: أنتِ ثاني أجمل فتاة رأيتها.. قالت: ومن الأولى ؟

فـقال: أنتِ حين تبتسمين!!

[١٢٥]

حاولت امرأة قبيحة استفزاز رجلاً، فقالت له: لو كنت زوجي لكنت سكبت في قهوتك سُم.

فقال لها بكل برود: وأنت لو كنتي زوجتي لم أكن لأتردد لحظة واحده في شربها لأتخلص منك.

[١٢٦]

قالت عجوز لزوجها أما تستحي أن تزني ولك حلال طيب.

قال: أما حلال فنعم، وأما طيب فلا.

[١٢٧]

رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل

قالت له امرأة: "لو كنت زوجي لسقيتك السم!"

قال: "ولو كنتِ زوجتي لشربته!"

[١٢٨]

رأت الراقصة " فيفي عبدُه " عندما أرادَت رُكوبَ سيّارتِها المرسيدس الفاخِرة الأديب نجيب محفوظ وهو راكِبٌ سيّارةً مُتواضِعَةً للغاية؛ فقالت له: بُص (الأدَب) عمَل فيك أيه!

فرَدّ عليها نجيب محفوظ بسُرعة: بُصّي (قِلّة الأدب) عملَتْ فيكِ أيه!!

[١٢٩]

تنازع أبو الأسود الدؤلي مع امرأة على ابن، فقال: "هذا ابني، حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في تقويم أوده، وأمنحه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستكمل فتله". فقالت المرأة: "صدق، حمله خفًا

وحملته ثقلًا، ووضعه شهوة ووضعته كرهًا". فقال القاضي: "أردد على المرأة ولدها، فهي أحق به منك".

[١٣٠]

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: ١٢]

فأخذوها فقالوا: ما يدريك ما نصحهم له وشفقتهم عليه؟ هل تعرفونه؟ حتَّى شكوا في ذلك.

فقالت: نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في صهر الملك رجاء منفعة فأرسلوها.

[١٣١]

قال لها: ما أجملك!

فقالت: ليتني أراك كما أرى نفسي في المرآة.

فقال: ليت المرآة تعكس الأخلاق كما تعكس الملامح.

❋❋❋

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد عند الأطفال:

[١٣٢]

قال أبو العلاء المعري عندما حادثه في ادّعاءاته بمثل هذا القول:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

فقال الغلام: الأوائل جعلت حروف الهجاء ٢٨ حرفاً.. فزدها واحداً.. فأُفحم أبو العلاء، وتأثر بذلك حتى مات.

[١٣٣]

(من ذكاء الإمام مالك وهو صغير)

قال له والده: "اذهب للّعب!"

قال مالك: "ما خُلقت للعب!"

وكان وقتها في عمر الصبا، فقال والده: "أراك لما خُلقت!"

[١٣٤]

أعطى أحد الملوك صبيّاً ديناراً فلم يأخذه الصّبي وقال للملك: إنّ والدي لم يسمح لي أن آخذ من أحد شيئاً، فقال له الملك: قل لأبيك إنّ الملك أعطاني إياه.

فقال الصّبي: لن يصدقني، فقال له الملك: لماذا؟ فأجاب الصّبي لأنّ هذا ليس عطاء الملوك، فعندها أعطاه الملك وأجاد له في العطاء.

[١٣٥]

قال المعلّم لتلميذه: "لماذا تأخرت عن المدرسة؟"

قال الطفل: "رأيت لافتة تقول: تمهل! أمامك مدرسة، فأطعت التعليمات!"

[١٣٦]

قال رجل لطفل صغير: ليتك تحتي.

قال الطفل: ومعي ثلاثة، أي: (وأنت جنازة).

[١٣٧]

كان في بني تميم رجل اسمه حنظل وكان معروفا بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحد يقهره فتزوج امرأة منهم اسمها علقما فولدت له عدة أولاد لكن لم يسلم له منهم غير ولد اسماه مرُةً

وكان مرُة أحد لساناَ وأسرع جواباً من أبيه مع بشاعة منظره وقبح مخبره.

فقال يوماَ حنظلة لولده أعطني كذا، فلم يعتني مرُة بوالده ولم يأبه به، فغضب حنظلة غضبا شديداً فالتفت إلى ولده مرة فقال له:

يا مرُة: إنك خبيث كاسمك.

فقال مرُة: أخبث مني من سماني به. [التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٣٨]

فقال حنظلة: إنك لمرُ يا مرة.

فقال مرُة: أعجبتني حلاوتك يا حنظلة.[التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٣٩]

قال حنظلة: والله لست من الناس.

فقال مرُه: من شابه أباه فما ظلم. [التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٤٠]

قال حنظلة: لا رضي الله عن بطن تقلبت فيها.

قال مرُة: أجل ولا عن ظهر نزلت منه، [التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٤١]

قال حنظلة: ويحك لا تزداد إلا سوء أدب.

قال مرُة: أتجني من الشوك عنبا.[التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٤٢]

قال حنظلة: لقد كنت شؤما على أخوتك فماتوا.

فقال مرُة: أعجبتني كثرة عمومتي يا مبارك[التذكرة الحمدونية (٢/ ٢٥٤)].

[١٤٣]

قال حنظلة: لا أفلحتَ أبداً.

فقال مرُة: فكيف يفلح من أنت أبوه.

[١٤٤]

قال حنظلة: ما أحوجك إلى تأديب.

فقال مرُة: الذي نشأت على يديه أحوج مني إليه.

[١٤٥]

قال حنظلة: أراحني الله كما اراح أخوتك.

فقال مرُة: تختنق بحبل حتى تموت فتستريح مني.

[١٤٦]

قال حنظلة: لأدعون الله عليك.

فقال مرُة: الذي تدعوه عالم بك.

[١٤٧]

قال حنظلة: ما يعلم مني إلا خيراً.

فقال مرُة: مادح نفسه يقرؤك السلام.

[١٤٨]

قال حنظلة: ما أجد لي خيرا من السكوت.

فقال مرُة: يمنعك منه سوء خلقك الذميم.

[١٤٩]

قال حنظلة: لو لا صبري ما تجرأت عليَّ.

فقال مرُة: إذن نفسك فلمها.

[١٥٠]

قال حنظلة: إن قمت إليك لأوجعنك ضربا.

فقال مرُة: ما أنت أشد مني بطشا.

[١٥١]

قال حنظلة: أتضرب أباك إذا ضربك؟

فقال مرُة: أو عندك شك في ذلك؟

[١٥٢]

قال حنظلة: فإذن سود الله وجهك.

فقال مرُة: أما أنت فبيض الله عينيك (يعني الله يموتك).

[١٥٣]

قال حنظلة: ورُم الله منك الأرض.

فقال مرُة: أذن فرق الله بينك وبين العافية.

[١٥٤]

قال حنظلة: يا رب ترزق الناس أولادا طيبين وأنا ترزقني شيطانا.

فقال مرُة: أما علمت أن من العصا العصية والحيُة لا تلد إلا حية.

فانقطع حنظلة عن الكلام: ولم يعش بعد ذلك إلا يوما وليلة ومات.

[١٥٥]

طفل وسؤال ذكي:

المعلمة تسأل: "ما فائدة الأذنين؟"

الطفل يجيب: "عشان نعلّق عليها الكمامة!"

[١٥٦]

موقف في البيت:

قالت الأم لابنها: "رتب غرفتك، الضيوف قادمون."

رد الطفل: "هم جايين يشوفوني ولا يشوفوا الغرفة؟"

[١٥٧]

طفل وأبيه:

الأب قال: "لما كنت بعمرك كنت أذاكر طوال اليوم!"

الطفل رد: "والنت عندكم كان يشتغل؟

نماذج من حسن الرد وسرعة البديهة لذوي الحاجة والمكفوفين:

[١٥٨]

حكى الهيثم بن عدي قال: بينما أنا بكناسة الكوفة، إذا برجل مكفوف، قد وقف إلى نخاس الدواب، فقال له: يعني حماراً، ليس بالقصير، ولا بالكبير، إذا خلا الطريق تدفق، وإذا كثر الزحام ترفق، إن أقللت علفه صبر، وإن أكثرته شكر، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال له النخاس: يا أبا عبد الله، اصبر، فإن مسخ الله القاضي حماراً، أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى. [حدائق الأزاهر ص: ٢٣].

[١٥٩]

كان بالمدينة أعمى، فأتى يوماً عيناً يغتسل بها، فدخل بثيابه، فقيل له: بللت ثيابك، فقال: لأن نبتل علي خير من أن تجف على غيري.

[حدائق الأزاهر ص: ٢٣]

[١٦٠]

حكى الهيثم بن عدي قال: بينما أنا بكناسة الكوفة، إذا برجل مكفوف، قد وقف إلى نخاس الدواب، فقال له: يعني حماراً، ليس بالقصير، ولا بالكبير، إذا خلا الطريق تدفق، وإذا كثر الزحام ترفق، إن أقللت علفه صبر، وإن أكثرته شكر، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام.

فقال له النخاس: يا أبا عبد الله، اصبر، فإن مسخ الله القاضي حماراً، أصبت حاجتك إن شاء الله تعالى.

[١٦١]

قال قتيبة بن مسلم الباهلي لهبيرة بن مسروح: أيّ رجل أنت لو كانت أخوالك من غير سلول؟ فلو بادلت بهم.

قال: أصلح الله الأمير! بادل بهم من شئت وجنّبني باهلة.

[١٦٢]

كان بالمدينة أعمى، فأتى يوماً عيناً يغتسل بها، فدخل بثيابه، فقيل له: بللت ثيابك.

فقال: لأن تبتل علي خير من أن تجف على غيري.

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد في العصر الحديث:

[١٦٣]

قال رجل لأحد الظرفاء: "أنت كثير الصمت!"

قال: "لأني لم أجد في الكلام ما يُغلب السكوت!"

[١٦٤]

(جورج برنارد شو والرد على الإهانة)

أثناء محاضرة، كتب أحد الحضور كلمة "حمار" على ورقة وأرسلها إلى برنارد شو. فقرأها شو وقال: "وصلني من أحدهم ورقة كتب فيها اسمه، لكنه نسي أن يكتب السؤال".

[١٦٥]

ذكر أن أحد الآباء كان جالساً مع ضيوفه فجاءه طفله الصغير ومعه كوب الماء فانسكب على الأرض، فقال على الفور:

شربنا وأهرقنا على الأرض قسطها

وللأرض من كأس الكرام نصيب

[١٦٦]

دخل دكتور جامعة على قاعة غير المقصودة له فقال له الطلاب يا دكتور أنت في القاعة الثانية قال آسف ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾[البقرة: ٧٠].

فرد عليه أحد الطلاب ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤].

[١٦٧]

قال وزير بريطانيا السمين تشرشل لبرنارد شو النحيف: من يراك ياشو يظن بأن بريطانيا في ازمة غذاء!

فقال: ومن يراك يعرف سبب الأزمة.

[١٦٨]

قال أحدهم: عندي من الأموال في حسابي ما يجعلني مؤهل أن أشتري ثلاث قصور في باريس.

فرد عليه صاحبه: أنا لا أنو أن أبيعها.

[١٦٩]

يقول لك أحدهم: لم لا تكتب على قالب الحلوى ألف مبروك؟

ترد عليه: حسناً أحضر لي الألة الكاتبة.

[١٧٠]

قال رجل لـِ برناردشو..أليس الطباخ أنفع للأمة من الشاعر أو الأديب ؟؟

فرد عليه: ذلك الأديب العبقري: الكلاب تعتقد ذلك..!!

[١٧١]

قال كاتب مغرور للشهير برناردشو: أنا أفضل منك، إنك تكتب بحثاً عن المال وأنا اكتب بحثا عن الشرف!!

فقال له برناردشو على الفور: صدقت، كل منا يبحث عما ينقصه.

[١٧٢]

أستاذ في الصف يقوم بتوزيع العلامات، من بين الطلاب يوجد طالب لا يحبه، فقام بوضع على ورقة العلامة كلمة "غبي " دون وضع علامة.

الرد: عندما رآها التلميذ عاد الى الأستاذ وقال له : " أظن أنك وقّعت اسمك و لكن نسيت وضع العلامة !!؟".

[١٧٣]

أراد أحدهم أن يحرج الملك " فيصل" فسأله : نرى لحيتك سوداء وشعر رأسك أبيض ؟

فقال : شعر رأسي نبتَ قبل لحيتي بعشرين سنة !

[١٧٤]

كان هنالك زميلان في العمل الأول ذو بشرة بيضاء و الآخر سوداء، يقال هذا الموقف حصل في فترة التمييز العنصري في أميركا، جلس الأول لتناول طعام الغداء، جاء الآخر و جلس على مقربة منه، فقال ذو البشرة البيضاء : هل يمكن أن يأكل الخنزير و الطير على نفس الطاولة.

فكان الرد الساحق من الآخر : حسنا، سأطير بعيدا عنك!!

[١٧٥]

استهزأ أحد الشباب بعامل نظافة فقال له يا مدير بكم كيلو الزبالة عندك ؟

فرد عليه العامل أنت ذوقها وما راح نختلف على السعر.

[١٧٦]

سألوا رجلاً أيهما أجمل أمك أم القمر؟

قال: إذا رأيت أمي نسيت القمر وإذا رأيت القمر تذكرت أمي.

[١٧٧]

أن رجلاً كان يمازح أحدهم في حشد من الناس فسأله مداعبًا: سمعت أنك طبيبٌ بيطريٌّ؟

فرد عليه بسرعة بديهة قائلاً: نعم فهل أنت مريض؟

[١٧٨]

عندما أرادَت راقصة رُكوبَ سيّارتِها المرسيدس الفاخِرة رأت الأديب نجيب محفوظ وهو راكِبٌ سيّارةً مُتواضِعَةً للغاية؛ فقالت له: بُص (الأدَب) عمَل فيك أيه!

فرَدّ عليها نجيب محفوظ بسُرعة: بُصّي (قِلّة الأدب) عملَتْ فيكِ أيه!!

نماذج من سرعة البديهة وحسن الرد متنوعة:

[١٧٩]

قال رجل للمتنبي : رأيتك من بعيد فظننتك امرأة.

فقال له: وأنا رأيتك من بعيد فظننتك رجلاً.

[١٨٠]

قال رجل لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فإنه يقرقع

قال لا تخف فإنه يسبح.

قال: إني أخاف أن تدركه رقة فيسجد.

[١٨١]

سأل أحدهم شيخًا عجوزًا: "كم عمرك؟"

قال: "أقترب من الأربعين."

قال السائل: "لك ثلاثون سنة تقول هذا!"

فقال: "أنا رجل لا أغير رأيي بسهولة!"

[١٨٢]

قال الحجاج لـِ رجل من الخوارج والله إني لأبغضك!

فقال: أدخل الله الجنة أشدنا بغضاً لصاحبه.

[١٨٣]

إذا قال لك أحدهم: تستطيع إنقاذ شخص واحد من الغرق أباك، أمك، أو أخوك الصغير ؟؟ لو كنت مكاني من ستنقذ !؟

استخدام أسلوب المزاح، لا أعرف السباحة، إن نزلت لإنقاذهم سأحتاج لمن ينقذني أيضاً.

[١٨٤]

كان رجل مسن منحني الظهر يسير في الطريق فقال له شاب بسخريه: بكم القوس يا عم؟

قال : إن أطال الله بعمرك سيأتيك بلا ثمن.

[١٨٥]

كان هنالك طالب عربي مبتعث يدرس في بريطانيا، وفي أحد المعامل كانت هنالك تجربة تستدعي أن يكون هناك ذباب ذكر، قال العربي: ما أحد معه ولا أنثى ؟

قال له البريطاني: إن كان ذباب عربي فحط معه أربع.

فرد عليه العربي: إن كان ذباب عربي بحط معه أربع على كلامك، وإن كان أجنبي أضع أنثى واحده ومعه أربعة ذكور.

[١٨٦]

أستاذ في الصف يقوم بتوزيع العلامات، من بين الطلاب يوجد طالب لا يحبه، فقام بوضع على ورقة العلامة كلمة " غبي " دون وضع علامة.

عندما رآها التلميذ عاد الى الأستاذ وقال له : " أظن أنك وقّعت اسمك و لكن نسيت وضع العلامة !!؟".

[١٨٧]

استهزأ أحد الشباب بعامل نظافة فقال له يا مدير بكم كيلو الزبالة عندك ؟

فرد عليه العامل أنت ذوقها وما راح نختلف على السعر.

[١٨٨]

كان هنالك زميلان في العمل الأول ذو بشرة بيضاء و الآخر سوداء، يقال هذا الموقف حصل في فترة التمييز العنصري في أميركا، جلس الأول لتناول طعام الغداء، وجاء الآخر وجلس

على مقربة منه، فقال ذو البشرة البيضاء : هل يمكن أن يأكل الخنزير والطير على نفس الطاولة.

فكان الرد الساحق من الآخر : حسنا، سأطير بعيدا عنك!!

[١٨٩]

أن رجلاً كان يمازح أحدهم في حشد من الناس فسأله مداعبًا: سمعت أنك طبيبٌ بيطريٌّ؟ فرد عليه بسرعة بديهة قائلاً: نعم فهل أنت مريض؟

[١٩٠]

أراد أحدهم أن يحرج الملك " فيصل" فسأله: نرى لحيتك سوداء وشعر رأسك أبيض؟

فقال : شعر رأسي نبتَ قبل لحيتي بعشرين سنة !

[١٩١]

روي أن هارون الأعور كان يهودياً، فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ النحو مثلما حفظ القرآن وضبطه، فناظره رجل في مسألة يوماً، فغلبه هارون، فحار المغلوب ولم يدر ما يصنع، فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت.

فقال له هارون: أفبئس ما صنعت؟.. فغلبه أيضاً.

[١٩٢]

حضر أبو نواس مجلساً فيه قيان، فقلن له: أبا نواس، ليتنا بناتك.

قال: نعم، ونحن على دين المجوسية؛ وذلك لأن المجوس ينكحون بناتهم.

[١٩٣]

عوتب بعضهم على ما يتعاطاه من الحمق.

فقال: حمق يعولني خير من عقل أعوله.

[١٩٤]

قعد أبو الحارث إلى قينة بالمدينة صدر نهاره، فجعلت تحدثه ولا تذكر الطعام، فلما طال ذلك به، قال: ما لي لا أسمع للغداء ذكراً؟

قالت: سبحان الله، ما تستحي، أما في وجهي ما يشغلك عن هذا؟

قال لها: جعلت فداك، لو أن جميلاً وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان فيها لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه، ثم افترقا.

[١٩٥]

عن الجاحظ أنه قال: قال ثمامة بن أشرس: دخلت على صديق لي أعوده، وتركت حماري على الباب، ولم يكن معي غلام يحفظه، فلما خرجت إذا فوقه صبي يحفظه، فقلت: أركبت حماري بغير أذني؟ فقال: خفت أن يذهب فحفظته لك. لو ذهب لكان أعجب إلي من بقائه!

فقال: إن كان هذا رأيك في الحمار فقدر أنه ذهب وهبه لي واربح شكري! فلم أدر ما أقول.

[١٩٦]

عن أيوب قال: سمعت رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النوم.

قال: اِضرب ظله ثمانين.

[١٩٧]

قال قتيبة بن مسلم الباهلي لهبيرة بن مسروح: أيّ رجل أنت لو كانت أخوالك من غير سلول؟ فلو بادلت بهم.

قال: أصلح الله الأمير! بادل بهم من شئت وجنّبني باهلة.

[١٩٨]

هذه الردود تدل على ثقة عالية بالنفس، وحضور ذهن، وقوة تعبير بأسلوب مهذب وساخر أحيانًا.

هذه المواقف تُظهر كيف يمكن للكلمة الذكية والرد السريع أن يغير الموقف بالكامل بأسلوب رصين أو فكاه

[١٩٩]

كانت حزينة فقال لها : أنتِ ثاني أجمل فتاة رأيتها.. قالت: ومن الأولى؟

فـقال : أنتِ حين تبتسمين!!

[٢٠٠]

رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل

قالت له امرأة: "لو كنت زوجي لسقيتك السم!"

قال: "ولو كنتِ زوجتي لشربته!".

[٢٠١]

- أحد المذيعين: سأل ضيفه: "ما رأيك في من يقول إنك متناقض؟" فرد الضيف: "المتناقض هو من يغير رأيه دون سبب، أما أنا فأغيره عندما تتغير المعطيات."

❋❋❋

الخاتمة

أهم النتائج:

١. تأكيد أهمية التدريب: المواقف أظهرت أن سرعة البديهة تتحسن بالتدريب والممارسة المستمرة.

٢. ارتباط السرعة بالذكاء العاطفي: الردود الفعّالة تتطلب فهم مشاعر الآخر ومناسبة الوقت والمكان.

٣. تأثير حسن الرد على بناء العلاقات: الردود اللبقة تساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية وتقليل الصراعات.

٤. الردود الذكية تقلل من الإحراج والتوتر: خاصة في المواقف المفاجئة.

٥. اختلاف الأساليب بحسب الموقف: بعض المواقف تحتاج ردود ساخرة، وأخرى تحتاج لباقية مهذبة أو حازمة.

٦. تأثير الرد السريع على صورة الشخص: يجعل الشخص يظهر بمظهر ذكي وواثق ومحترم.

التوصيات:

١. الممارسة الدائمة: ينصح بتدريب النفس على الردود السريعة من خلال قراءة المواقف وتحليلها.

٢. تنمية الذكاء العاطفي والاجتماعي: لفهم مشاعر الآخرين وتوجيه الردود بشكل إيجابي.

٣. تجنب الردود الجارحة أو العدائية: للحفاظ على العلاقات وعدم إثارة النزاعات.

٤. الاستفادة من القصص الواقعية: لاكتساب الخبرة من مواقف الآخرين.

٥. تعلم فنون الخطابة والتعبير: لأنها تعزز قدرة الفرد على الرد السريع.

٦. المرونة في التعامل: اختيار الرد المناسب حسب نوع الموقف وطبيعة الطرف الآخر.

٧. تطوير مهارات الاستماع الجيد: لأن الفهم الجيد يسهل الرد السريع والملائم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❋❋❋